

## السيوطي ومنهجه في كتابه تاريخ الخلفاء

م.د. ماجد عبد الحميد عبد الرزاق

جامعة البصرة - كلية الآداب

كثيرة هي كتب التراجم والطبقات التي تقدم لنا معلومات وافية وقيمة عن طبقات المجتمع العربي والإسلامي ككل، من رجال لعبوا فعلا دورا مهما في مجمل الحياة العامة في تاريخنا العربي الإسلامي، كما يعود لتلك المصادر العربية الإسلامية الفضل في الوقوف ومعرفة أدق التفاصيل من المعلومات وأندرها فيما يتعلق بحياة طبقات الرجال من المجتمع العربي الإسلامي، تلك الحياة هي في الواقع جزء من واقع الدولة العربية الإسلامية، سيما وأن هؤلاء الرجال كان منهم الرسول (ص) والخلفاء والولاة والعمال والأمراء والقادة والقضاء والكتاب والأطباء والوجهاء والأشراف والمحدثين والفقهاء والمفسرين والمؤرخين، بل العلماء والأدباء كافة بمختلف روافدهم العلمية وغيرهم من طبقات المجتمع العربي الإسلامي، حتى تكاد نطمئن أن تقول أن ليس هناك فئة من فئات المجتمع العربي الإسلامي إلى وصفت فيها المصنفات من كتب التراجم والطبقات، وكان للخلفاء من ذلك النصيب الأوفر من خلال ما قدمه لنا عنهم السيوطي في كتابه المعروف تاريخ الخلفاء، ولا شك أن هذا الكتاب قد اختص بتراجم الخلفاء العرب المسلمين وقد قدم عنهم معلومات وافية وقيمة فيما يتعلق الأمر بالنسب والصفات والفضائل ومجمل ما قاموا به من أفعال وأعمال محمودة كان لها الأثر في صياغة المجتمع العربي الإسلامي بالذات فترة الخلفاء الراشدين، وبما يسلط الضوء على فهم ومعرفة واقع كل خليفة، فهي حتما معلومات قيمة سيما وأن السيوطي يتحدث عن خلفاء قادوا الأمة الإسلامية ردحا من الزمن. ومع أن كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي يعد من المصادر المتأخرة لأن مؤلفة توفي في مطلع القرن العاشر الهجري، إلا أن قيمة الكتاب تكمن في قيمة المعلومات التي قدمت لنا، والتي حرص فيها السيوطي على الأمانة في النقل حينما رجع بها إلى مصادرها الأصلية، إذ لم نجد في غالب الأحيان نص تاريخي أورده في كتابه إلا وقد أشار فيه إلى المصدر الذي استقى منه ذلك النص، وربما جاء ذلك نتيجة كون السيوطي رجلا محدثا فاهتم بالسند الاهتمام الكبير والملاحظ على شاكلة رواية الحديث النبوي الشريف.

ونظرا لأهمية كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي في الوقت الذي لم نجد فيه من الباحثين من قام بدراسته، لذلك أثرت العزم على دراسة هذا الكتاب للوقوف على الأسس العلمية التي اتبعها المؤلف في تأليفه، ثم معرفة ما قدمه لنا السيوطي في مادة حول الخلفاء، تاركين دراسة

الموارد في بحث آخر خيفة الإطالة على أمل نقدم إلى تراث أمتنا العربية الإسلامية ما هو مفيد وجديد.

## عصر السيوطي وحياته:

عاش السيوطي في مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، في عصر المماليك المتوسط، وهو عصر شرح وتفسير لا عصر إبداع واستنباط، فكانت حياة السيوطي أفضل نموذج للحياة العلمية في ذلك العصر، ويمكن اعتبار كتاباته مجسم العلوم الإسلامية في القرن الخامس الميلادي(1)، وكان ابن رجل عرف عنه أنه كان عالماً بالعربية وفقه الشافعية، وعرض عليه قضاء مكة، وقد تعرض السيوطي للقتل من قبل الحاكم طومان (ت906هـ/ 1500م) حاكم دولة الجراقة في مصر وبلاد الشام، ولكنه نجى في حينها واختفى(2).

وهذا بعد ما قيل في جلال الدين السيوطي(3):

- قال فيه تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي: "الأستاذ الكبير الذي لا تكاد الإعصار تسمح له بنظير، شيخ الإسلام وارث علوم الأنبياء عليهم السلام، إمام المحدثين في وقته وزمانه، والفائق على نظرائه ومشايخه وأقرانه، ومن اجتمعت فيه شروط المجتهد وصفاته"
- قال فيه تلميذه المؤرخ أحمد بن إياس: "كثير الاطلاع، نادر في عصره، بقية السلف، وعمدة الخلف، وبلغت مصنفاته نحو من ستمائة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل".
- قال فيه ابن عماد الحنبلي: "المسند المحقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة".
- قال فيه عنه الشيخ عبد الحي الكتاني: "فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ...، كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة، حفاظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تأليف".

## اسمه ولقبه:

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن(4) بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بين ناصر الدين محمد بن سابق الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الخضير السيوطي(5). ويقول السيوطي: "هكذا وجدت هذا النسب في صداق لابن عم والدي"(6)، وكان اسم عبد الرحمن أطلق عليه والده في الأسبوع الأول من ولادته، وفي ذلك لطائف فهو يقول: "أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى وأنه موافق لاسم أمير الملائكة اسرافيل وانه

موافق لاسم ولد أبي بكر الصديق (عبد الرحمن بن أبي بكر)، وكذلك يقول أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب لأن ما أشعر بمدح أو رفعه وكفى مدحا ورفعاً بالإضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له ومنها أن التحية بذلك تفأؤلاً لان المسمي به يعتبر من القوم الذين قال الله تعالى فيهم<sup>(7)</sup>: "وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً" إلى قوله تعالى: "أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا"<sup>(8)</sup>.

أما لقبه جلال الدين فقد أطلقه عليه والده<sup>(9)</sup>، وكذلك أطلق عليه والده لقب ابن الكتب<sup>(10)</sup>، أما كنيته بأبو الفضل فيقول السيوطي: "فلا أدري هل كناني والدي أم لا؟"، ولكن لما عرضت على صديق والدي وحبيبه شيخنا قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي سألني ما كنيته؟ فقلت لا كنية لي، فقال أبو الفضل وكتبه بخطه، وأول من تكني بهذه الكنية العباس (رض) عم النبي (ص) وكانت زوجته تكني أم الفضل<sup>(11)</sup>. أما نسبته بالسيوطي في نسبة إلى مدينة أسيوط في صعيد مصر<sup>(12)</sup>.

### مولده ونشأته وثقافته:

ولد السيوطي في صعيد مصر في بلدة الروضة من مدينة أسيوط<sup>(13)</sup>، بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة (849هـ / 1445م)<sup>(14)</sup>، وقد أرخ السيوطي تاريخ ولادته بنفسه، ويقول العبدروسي (وهو أحد شيوخه) أن والد جلال الدين السيوطي من أهل العلم وله علم بالعربية وفقه الشافعية وعرض عليه القضاء في مكة المكرمة، وكان قد أمر زوجته أن تأتيه بكتاب بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعت، ولذلك كان يقال للسيوطي بابن الكتب<sup>(15)</sup>.

وعن نشأته يقول السيوطي: "وحملت وأنا صغير إلى الشيخ محمد المجذوب فبرك علي وهذا كان أحد الأولياء الكبار ساكناً بجوار المشهد النفيسي"<sup>(16)</sup>. ونشأ السيوطي يتيماً<sup>(17)</sup>، وقد اسند والده وصايته بعد مماته - وكان من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم<sup>(18)</sup> - إلى جماعة منهم كبير أصدقائه علامة الديار المصرية في وقتها الفقيه الأصولي المجتهد كمال الدين ابن الهمام، وهو محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم الأسكندري المولود سنة 790هـ والمتوفي سنة 860هـ صاحب كتاب فتح الغدير وأختار فيه آراء مخالفة لرأي إمامة أبي حنيفة<sup>(19)</sup>.

تقلد جلال الدين السيوطي وظيفة الشيخونية، وكانت نظر الكمال بن الهمام، وختم القرآن وله من العمر دون ثمان سنين، ثم حفظه عمدة الأحكام ومنهجا النووي وألفية ابن

مالك ومنها البيضاوي، وعرض ذلك على علماء عصره وجازوه<sup>(20)</sup>. وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع بالاشتغال بالعلم منذ ابتداء ربيع الأول سنة (863هـ)<sup>(21)</sup>.

أن أول تأليف أنجزه السيوطي كان شرح الاستفادة والبسملة، ولازم الشيخ البلقيني من شوال سنة (865هـ)، وقرأ عليه تدريس والده وسمع عليه غيره وأجازه بالتدريس والإفتاء ولزم بعده الشرف المناوي والتقي الشمتي ودروس الكافيحي وفي الطب عن محمد بن إبراهيم الداوي لما قدم القاهرة، وشهد له بالتقدم في العلوم ورزق التبحر في ثمانية علوم هي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغة<sup>(22)</sup>.

ولقد كان السيوطي آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي: "عانت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملئ الحديث ويجيب عن المتعارف منه بأجوبة حسنة، وكان ملم بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومتناً وسنناً واستنباط للأحكام"<sup>(23)</sup>.

لقد أجزى السيوطي بتدريس العربية في مستهل سنة (866هـ)<sup>(24)</sup>، ولما بلغ الأربعين من عمره اعتزل الناس وخلا بنفسه بجزيرة الروضة (روضة المقياس) وقد امتدحها في مقاماته بليل الروضة<sup>(25)</sup>، وفي منزله على نهر النيل منزوباً عن أصحابه جميعاً كأنه لا يعرف أحداً منهم<sup>(26)</sup>، ولا يعرف على وجه التحديد هل عاش السيوطي في هذا المنزل طوال حياته. ويقع هذا المنزل حالياً في منطقة النيل، ويوجد شارع يعرف باسم جلال الدين السيوطي يقع قرب الروضة، ولعله موقع إقامته آنذاك<sup>(27)</sup>. وألف جلال الدين السيوطي معظم كتبه في فترة اعتزاله هذه وترك الإفتاء والتدريس واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه "التنقيس".

كان أمراء عصره يأتون لزيارته ويعرضون عليه الأموال فيردها، وأهدى إليه أحد الأمراء خصياً وألف دينار، فرد الألف دينار وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية، وقال لصاحب الهدية: "لا تعد أليناً بمهدية قط فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك"، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر<sup>(28)</sup>.

وعرف عن السيوطي كتابة الشعر، فكان الجيد منه كثير ومتوسطه أكثر وغالبه في الفوائد العلمية والأحكام الشرعية<sup>(29)</sup>.

### مؤلفات جلال الدين السيوطي:

أما عن مؤلفات السيوطي فقد اختلف عددها، فيذكر بروكلمان أنها بلغت (415) مؤلفاً منها مطبوع ومنها مخطوط، وأما فلوغل فيذكر له (560) مصنفاً، وكذا جميل بك العظم ذكر له في كتابه عقد الجواهر (576) مؤلفاً بين كتب كبيرة ورسائل ومقامات وغير ذلك<sup>(30)</sup>.

أما تلميذ السيوطي الداودي فقد استقصى مؤلفاته الحافلة الكبيرة الجامعة النافعة المحررة المعتمدة ففاقت عددها خمسمائة مؤلف<sup>(31)</sup>. أما السيوطي نفسه فيقول في ترجمته في كتابه حسن المحاضرة أن مؤلفاته بلغت الثلاثمائة مؤلف سوى ما نخله ورجع عنه<sup>(32)</sup> و كان للسيوطي باع طويل في التفسير وعلوم القرآن الكريم لا يقل شأنًا عن أحد من أهل عصره في ذلك الوقت، إن لم يكن أطولهم باعًا وأكثرهم تبحرًا وتصنيفًا، تدل على ذلك آثاره وما حبرته يده من تواليف، وما زالت المرجع في موضوعاتها حتى اليوم<sup>(33)</sup>.

وفضلاً عن نشاط السيوطي بالتأليف، فقد قام بتصنيف معجمات عدة لشييوخه منها (المعجم الكبير) ويسمى (حاطب ليل وجارف سيل)، قال عنه حاجي خليفة: "مجلد كبير جمع فيه شيوخه على المعجم"، وقد ضم فيه أسماء من سمع عليه أو أجاز به أو أنشده شعراً، فبلغوا نحو ستمائة نفس، ثم اختصره وأنتقى الشيوخ الواردين فيه، وأفردهم في معجم مستقل هو (المعجم الصغير)، وفي كتاب (التحدث بنعمة الله) ذكر أسماء ثلاثين ومائة شيخ، قال عنهم: "هم عوالي شيوخي في الرواية على اختلاف طبقاتهم"، وذكر ترجمة مقتضبة لكل منهم<sup>(34)</sup>.  
إن ما ذكر من عدد كبير لمؤلفات السيوطي يمكن إرجاعه لجملة من الأسباب، كما ورد في كتابه الدر المنثور، وهي<sup>(35)</sup>:

1. طموح السيوطي للمجد ورغبته للتفوق في هذا الميدان.
2. البعد عن الحياة العامة والمجاملات الاجتماعية الفارغة التي لا تليق بأهل العلم أصلاً.
3. كثرة المصادر التي بين يديه فقد ترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات، وكان يتردد منذ صغره على المدرسة المحمودية وبها مكتبة صغيرة تحتوي على أنفس الكتب الموجودة في القاهرة.
4. أسلوبه في التأليف فهو يختار مسألة من مسائل العلم ولو صغيرة فيفرد بها رسالة مستقلة،
5. دخوله في محاصمة بعض أهل العلم، حيث كانت تحفزه على التأليف انتصاراً لرأيه، وكان مما أعان السيوطي على التفرغ لكتابته أنه ظل طويلاً متمتعاً بوظيفة المشيخة البيبرسية منذ أن تولاهَا أواخر عهد قنباي.

## رحلات السيوطي وعلاقاته العلمية:

إن الرحلة مطلب عظيم لطالب العلم يشف فيها غبار الأفق لتحصيل العلم بعد أن استفرغ في التلقي من علماء بلده، وبما أن لكل بلده علم ورجال عندهم ما ليس عند الآخرين لذلك كان لابد من الارتحال ما بين بلده وأخرى في مشارق الأرض ومغاربها طلباً للتحصيل العلمي وطلباً للأثر أو سند.

أن الحافظ السيوطي من أولئك الرجال الذين اعتنوا بفن الرحلة فبدلوا وسعهم فيها تلقياً وسماعاً وجاز به رغم محدودية رحلاته وعدم تجاوزها الرحلتين هما: -

أولاً: الرحلة الحجازية كانت في ربيع آخر سنة (869هـ) حيث توجه إلى جاز الشريف لأداء فريضة الحج وكان سفره في البحر الأحمر (القلزم) من جهة الطور حيث وصل مكة المكرمة في نصف جمادي الآخرة، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة وما وقع له بها، وما ألفه أو طالعاه أو نظمه أو أخذ عنه من شيوخ الرواية في تأليف أسماه (النخلة الذكية في الرحلة المكية).

ثانياً: الرحلة المصرية وقد قام بها السيوطي بعد قفوله إلى بلده في أول سنة (870هـ) فأنشأ رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها وذلك في رجب في نفس السنة، وقد تحدث عن هذه الرحلة (بعشارياته) وبأشياء من نظمه وكتب من كلامه وتصانيفه الكثير وطلب منه الإجازة، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة في تأليف أسماه (الاغتباط في الرحلة الإسكندرية ودمياط)<sup>(36)</sup>.

وقد تحدث السيوطي في كتابه الجامع الصغير وكتابه أسباب النزول وكتاب نظم العقيان في أعيان الأعيان عن نفسه، وقد أشار إضافة إلى الرحلة الحجازية والرحلة المصرية بأنه ارتحل إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب حيث قال: "سافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند"<sup>(37)</sup>.

### وفاته:

كانت وفاة السيوطي في يوم التاسع من جمادي الأولى سنة (911هـ)<sup>(38)</sup>، واختلف في تحديد يوم الوفاة فالبعض يقول في التاسع عشر من جمادي الأولى سنة (911هـ)<sup>(39)</sup> في منزله بروضة المقياس بالقاهرة وقد بلغ من العمر إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً<sup>(40)</sup>، وكانت سبب وفاة نتيجة ورم شديد أصاب ذراعه اليسرى وصارع هذا المرض سبعة أيام ونقل عنه أنه قرأ عند احتضاره (سورة يس)، وصلى عليه خلائق كثير بجامع الأباريقي بالروضة عقب صلاة الجمعة، وصلى عليه مرة ثانية خلائق لا يحصون، ويقول تلميذه الشاذلي لم يصل أحد إلى تابوته من كثرة الازدحام<sup>(41)</sup>. كما صلى عليه نائبه بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن من رجب سنة إحدى عشر وتسعمائة المذكورة<sup>(42)</sup>. ودفن السيوطي في قبة

مواجهة لجامع الفوري بميدان السيدة عائشة بالقاهرة، وعرفت الجبانة من يومئذ باسم جبانة أو قرافة السيوطي جنوب القلعة<sup>(43)</sup>.

## الخطة العامة لكتابه تاريخ الخلفاء ومنهجه فيه:

### 1. تركيب الكتاب:

أعلن جلال الدين السيوطي في مقدمة كتابه (تاريخ الخلفاء) على أن هذا الكتاب أعد ليكون سفراً شاملاً لخلفاء الدولة العربية الإسلامية ابتداءً من الخلفاء الراشدين وانتهاءً بالخلفاء العباسيين في مصر، وقد أشار السيوطي في مؤلفه هذا إلى سيرة ونسب ودور وأعمال كل خليفة في الدولة العربية الإسلامية، إضافة إلى أنه أفرد أخبار عن بعض الدول التي نشأت في تلك الفترة منها الدولة التي قامت بالأندلس<sup>(44)</sup>، ودولة بني طبابا<sup>(45)</sup>، والدولة الطبرستانية لاحقاً بما الفتن الكبرى أو كما أطلق عليها السيوطي الفتن العظمى في كل قرن<sup>(46)</sup>.

ولم يورد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء أي ترجمة وذكر للدولة الفاطمية وخلفائها (الدولة العبيدية) الذين حكموا مصر طيلة (271) عاماً منذ العام (296هـ)، لأنه يعتبر إمامتهم غير صحيحة<sup>(47)</sup>، ولعدة أسباب منها:

1. أنهم غير قرشيين، وإنما سُمِّتهم بالفاطميين جهلة العوام، وإلا فجدهم مجوسي وكان أبوه يهودياً حداداً، ويقول السيوطي أنه اختلف في اسم جدّهم اختلف في اسم جدّهم اختلافاً كثيراً، ويعتبرهم السيوطي جهلة فجار مجوس أو يهود، ولم يدافع أحد عنهم إلا المقرئ صاحب الخطوط والتاريخ، ويعتبره السيوطي منهم لأن نسبه متصل بهم، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: "القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسياً ولما دخل المغرب أدعى أنه علوي، ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وسماهم جهلة الناس بالفاطميين"<sup>(48)</sup>، وكذلك يقول الذهبي: "أن المحققون متفقون على أن عبيد الله المهدي ليمن بعلوي وما أحسن ما قاله حفيده المعز صاحب القاهرة عندما سأله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم عندها جذب نصف سيفه من الغمد وقال "هذا نسبي" ونشر على الأمراء والحاضرين الذهب وقال: "هذا حسبي"<sup>(49)</sup>.

2. أن أكثرهم زنادقة خارجون عن القانون وخارجون عن الإسلام ومن من أظهر سب الأنبياء، ومنهم من أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له<sup>(50)</sup>.

3. إن مبايعتهم صدرت والإمام العباسي قائم موجود سابق البيعة، فلا تصح البيعة لإمامين في وقت واحد.

4. ورود حديث يقول بأن الخلافة إذا وصلت إلى بني العباس لا تخرج عنهم حتى يسلموه إلى عيسى بن مريم أو المهدي (عج), فأعلم أن من تسمى بالخلافة مع قيامهم فهو خارج باغ.

ونتيجة لما تقدم من أسباب يقول السيوطي بأنه لم يذكر أحدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج, وإنما ذكرت الخليفة المتفق على صحة إمامته<sup>(51)</sup>. إن الذي يعيننا في دراستنا هذه هو الوقوف على الأسس العلمية التي سار عليها جلال الدين السيوطي في تقسيم كتابه (تاريخ الخلفاء) بشكل عام, أي ضمن حدود التنظيم الهيكلي العام.

لقد أفرد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء مجموعة عناوين أربعة منها كانت عناوين رئيسية, إضافة إلى مجموعة عناوين فرعية متداخلة مع تلك العناوين الرئيسية, وعلى النحو التالي:

بعد خطبة المؤلف وذكر فيه دواعيه في التأليف لهذا الكتاب, وكذلك اعتذاره لعدم ذكر الفاطميين ضمن خلفاء الدولة العربية الإسلامية وبيان أسبابه كما أشرنا, وبيان أن النبي (ص) لم يستخلف أحد يلي الأمر من بعده, أورد عنوان أن الأئمة يجب أن يكونوا من قريش<sup>(52)</sup>. وكذلك أشار إلى مدة الخلافة في الإسلام<sup>(53)</sup>. وذكر السيوطي الأحاديث التي كانت تنذر من الخلافة الأموية والأحاديث التي تبشر بالخلافة العباسية<sup>(54)</sup>. في حين أورد السيوطي شأن البردة النبوية وتداولها بين الخلفاء إلى آخر الوقت حيث فقدت بعد فتنة التتار<sup>(55)</sup>. وتفرد السيوطي بجمع الفوائد التي كانت منشورة أو متفرقة بين التراجم وجعلها في موضع واحد مجتمعة<sup>(56)</sup> وله رأي فيها بأن جعلها مجتمعة أنفع وأصلح.

أما بالنسبة للعناوين الرئيسية للكتاب فهي:

#### أولاً: الخلفاء الراشدين:

1. الخليفة الأول: أبو بكر الصديق (رض)<sup>(57)</sup>.
2. الخليفة الثاني: عمر بن الخطاب (رض)<sup>(58)</sup>.
3. الخليفة الثالث: عثمان بن عفان (رض)<sup>(59)</sup>.
4. الخليفة الرابع: الإمام علي بن أبي طالب (ع)<sup>(60)</sup>.
5. الخليفة الخامس: الإمام الحسن بن علي (ع)<sup>(61)</sup>.

ثانياً: عهد الأمويون: أورد فيه السيوطي أخبار بني أمية ابتداء بالخليفة معاوية بن أبي سفيان<sup>(62)</sup>, وأفرد عنوان لمن مات من الأعلام في عهده<sup>(63)</sup>, انتهاء بأخر الخلفاء الأمويين



مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، ذكر لقبه ب(الحمار)<sup>(64)</sup>، ذكر الأعلام الذين توفوا في عهد كل خليفة.

**ثالثاً: خلفاء بني العباس** (العباسون في العراق) ابتداء بالخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح، وكما أورده السيوطي (السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)<sup>(65)</sup>، انتهاء بالخليفة المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله المكني أبو أحمد (قتيل التتار)<sup>(66)</sup> كما أورده السيوطي. مشيراً إلى الأعلام الذين وافتهم المنية في عهد كل خليفة عباسي<sup>(67)</sup>. كما أفرد السيوطي عنوان خص فيه التتار وهي كما يلي (شرح حال التتار ووقائعهم)<sup>(68)</sup>.

**رابعاً: العباسيون في مصر:** وهي الخلافة العباسية التي أقيمت في مصر بعد دخول التتار إلى بغداد<sup>(69)</sup>. وكان أول الخلفاء هو المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله<sup>(70)</sup>. وكان آخرهم المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله<sup>(71)</sup>.

وقد عمد السيوطي إلى إنشاء قصيدة ضم فيها جميع الخلفاء ووفياتهم، وعبر عنها السيوطي قائلاً: "لقد عمل بعض الأقدمين أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام المعتمد، وقد عملت قصيدة أحسن منها ورأيت أن أختتم بها هذا الكتاب"<sup>(72)</sup>، والمراد بالكتاب هنا هو كتاب (تاريخ الخلفاء).

## 2. الاختصار:

تميز منهج السيوطي بطابع الاختصار في بعض الروايات التاريخية التي أوردها في كتابه (تاريخ الخلفاء)، وذلك تجنباً للإطالة في تناوله لأخبار الخلفاء بمختلف فئاتهم بالذات بعد أن جمعت لديه مادة تاريخية وفيرة، وقد صرح السيوطي بهذا المنهج في العديد من المواضع من كتابه، كقوله عند الحديث عن أخبار الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان: "فصل في نبذ من أخباره"<sup>(73)</sup>، وقوله عند حديثه في ترجمة الخليفة هارون الرشيد: "فصل - في نبذ من أخبار الرشيد، عفا الله عنه"<sup>(74)</sup>، وطبيعي أن تعني لفظة "نبذ" جزء من كل وذلك طلباً للاختصار.

أو قد يكتفي السيوطي أحياناً حينما يعدد بعض الأعلام الذين توفوا في عهد كل خليفة، فيعدد أسماء البعض ويكتفي بالقول "وآخرون" أو "وغيرهم" ونحو ذلك<sup>(75)</sup>، دلالة على وجود أعلام آخرين، وذلك بدافع الاختصار حينما لا يسهب في الحديث، مكتفياً بإعطاء نماذج عن تلك الحالة.

## الخصائص العامة للتراجم:

1. **الترتيب:** جاء ترتيب الخلفاء في كتاب (تاريخ الخلفاء للسيوطي) تبعا لمبدأ التعاقب الزمني، ونجد ذلك الأمر ظاهرا للعيان في أخبار أو تواريخ الدول العربية الإسلامية ابتداء بالخلفاء الراشدين<sup>(76)</sup>، وخلفاء الدولة الأموية<sup>(77)</sup>، وخلفاء الدولة العباسية<sup>(78)</sup>، وخلفاء بني العباس في مصر<sup>(79)</sup>. إضافة إلى الدول التي انشقت عن الخلافة العربية الإسلامية لعدة أسباب أمثال الدولة الأموية في الأندلس والدولة الطبرستانية ودولة بني طباطبا<sup>(80)</sup>.

2. **الإحالات:** استخدم السيوطي أسلوب الإحالات في كتابه (تاريخ الخلفاء) لتجنب ما يذكره من معلومات في تراجم الخلفاء مما قد يؤدي إلى تضخيم كتابه، شأنه بذلك شأن غالبية المؤرخين من كتاب التراجم والتاريخ العام<sup>(81)</sup>، فقد يحيل السيوطي بعض الأسماء والأنساب والألقاب التي تتكرر في أكثر من موضع في كتابه ضمن نفس الترجمة لكن ضمن فقرة أخرى، ومثال على ذلك ما ورد في ترجمة الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (رض) ففي بداية الحديث عنه ذكر اسمه ونسبه ولقبه وجميع الأخبار المتعلقة بذلك النسب، لكنه عندما بدأ بفقرة أخرى وهي تخص أيضا الحديث عن نسبه ولقبه ولم يذكر تلك المعلومات هنا إنما أحال إلى موضعها الأول من كتاب<sup>(82)</sup> حرصا منه على الحفاظ على وحدة الموضوع. وقد يورد السيوطي طرفا لحكاية ما وجدها ذات أهمية يستوجب التنويه عنها في ترجمة البعض، لكنه يحيل القارئ بها إلى الموضوع الذي وردت فيه بتمامها في نفس الترجمة<sup>(83)</sup>. وقد تتكرر نفس الرواية من حيث المضمون في أكثر من ترجمة فيذكرها في الترجمة الأولى وحين الوصول إلى الترجمة الأخرى فإنه يحيل القارئ إلى الموضوع التي وردت فيه سابقا، ومثال على ذلك قضية ولاية العهد ليزيد بن معاوية، فإن السيوطي ذكرها في ترجمة معاوية وحينما وصل إلى ترجمة يزيد كان لابد من التنويه عنها، لكن السيوطي لم يوردها إنما أحال إلى موضعها الأول من الكتاب<sup>(84)</sup>.

3. **حجم الترجمة:** تباينت أحجام تراجم الخلفاء تباينا كبيرا، فحينما نجد يطنب في تراجم بعض الخلفاء<sup>(85)</sup>، نجد حين لا يورد لتراجم بعض الخلفاء إلى الشيء اليسير من معلومات قليلة وروايات مقتضبة<sup>(86)</sup>، وربما يعود ذلك إلى ما توفر عن الخلفاء من مآثر ومناقب وغيرها من الأخبار والروايات الموجودة في العالم الإسلامي يومذاك، فضلا عن قلة المدة التي حكم بها بعض الخلفاء لا تجعل السيوطي الوقوف على أخبار كاملة عنهم مثل الخليفة الأموي الوليد بن يزيد<sup>(87)</sup>، والخليفة يزيد بن الوليد<sup>(88)</sup>، إبراهيم بن الوليد<sup>(89)</sup>، أما ما أورده السيوطي من معلومات وافية عن بعض الخلفاء

فرمما أو يقينا أن ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى شيوع أخبارهم في مختلف الروافد التاريخية المتوفرة يومذاك، ويعود كذلك إلى عظم شأنها ومآثرهم الكبيرة والعظيمة كالخليفة أبي بكر الصديق الذي دون عنه ما يقارب ثمانون صفحة<sup>(90)</sup>، والخليفة عمر بن الخطاب الذي دون عنه ما يقارب الأربعون صفحة<sup>(91)</sup>، وكذلك الحال بالنسبة لبقية بعض الخلفاء من أصحاب المآثر الكبيرة<sup>(92)</sup>.

4. **الاستطرد:** وإلى جانب مبدأ الاختصار الذي تميز به منهج السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء)، كان أحيانا يستطرد في الحديث في تراجم الخلفاء ليخرج أحيانا عن المفردات الأساسية لصاحب الترجمة إلى مواضيع ثانوية هي تخص أيضا صاحب الترجمة، ولكنها على العموم معلومات خاصة بكتب التاريخ العام لا بكتب التراجم التي تعطي صورة معينة نوعا ما عن صاحب الترجمة، في محاولة من السيوطي لرسم كافة المعالم الأساسية والدقيقة والخاصة بالخليفة المعني، فيستطرد بالحديث هنا شأنه شأن غالبية المؤرخين العرب المسلمين<sup>(93)</sup>. ومن الأمثلة عن تلك الظاهرة عند السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) نجده يورد ضمن ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق (رض) فصل يتحدث عن كلمات الخليفة الدالة على خوفه من الله عز وجل<sup>(94)</sup>، وفصل آخر ضمن نفس الترجمة عن ما ورد عن الخليفة أبي بكر (رض) من تعبير الرؤيا<sup>(95)</sup>، ونحو ذلك من الأخبار المتفرقة الأخرى ضمن نفس الترجمة<sup>(96)</sup>، ثم يعود بعد ذلك كله للحديث عن ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق (رض)<sup>(97)</sup>. ونجد ذلك المنهج أيضا في ترجمته للخليفة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وإذ ذكر ضمن ترجمته أخبار بعنوان فصل في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة<sup>(98)</sup>، ثم يعود مرة أخرى للحديث عن ترجمة الإمام علي (ع)<sup>(99)</sup>. وظهر هذا المنهج أيضا في ترجمة الخليفة المستعصم بالله العباسي فلم يقتصر السيوطي على تقديم ترجمة له فحسب، إنما راح لشرح وقعة المغول التتار وكيفية دخولهم إلى بغداد<sup>(100)</sup>، ثم يعرج للحديث عن الخليفة في نهاية الترجمة<sup>(101)</sup>، هذا فضلا عن ذكر السيوطي في نهاية ترجمة كل خليفة أبرز الأعلام الذين توفوا<sup>(102)</sup>، في محاولة منه لتقديم معلومات قيمة تخص عصر وحيات كل خليفة سواء أكان بعيد أو قريب، وتلك المعلومات التي استطرد بها السيوطي هي على العموم معلومات قيمة بالإمكان الاستفادة منها من قبل الباحثين.

5. **الآراء والاجتهادات:** لم يكن السيوطي ناقلًا للمرويات التاريخية فحسب إنما اعتمد أسلوب النقد والتحليل والاجتهاد ومناقشة الرأي الآخر، وذلك طبعًا لغرض غربة الروايات التاريخية ومعرفة صحتها من سقيمها، وتلك الميزة عند السيوطي تعكس لنا

قدرته على الإسهام في الروايات التاريخية التي لم توضح بشكل دقيق من قبل غيره من الكتاب، وذلك الأمر يتطلب قدرة عالية من الاستقراء والملاحظة والمقارنة إلى درجة من قوة الملاحظة والذكاء<sup>(103)</sup>. فهو لم يقتنع برواية نقلت من إحدى موارده والتي تشير إلى تفاوت عمري الرسول (صلي الله عليه وسلم) والخليفة أبي بكر الصديق (رض)، فراح يقول: "والمشهور خلافه، وإنما صح ذلك عن العباس"<sup>(104)</sup>، دلالة على عدم تيقنه من تلك الرواية وبما يشير إلى اهتمامه في تدقيق الروايات التاريخية على الرغم من كونه في الغالب الاقتباس الحرفي من مواده فحسب. كما نجد أن السيوطي لم يقتنع برواية نقلها عن الصولي تخص حياة الخليفة المعتصم، فراح يقول: "الحديث الموضوع، وأفته العلاني"<sup>(105)</sup>. أي أنه لم يتقبل الروايات لأنها نقلت عن شخص غير ثقة بنظره. وبالمقابل نجد أن السيوطي أحيانا يعضد بعض الروايات التاريخية بعد تيقنه منها عن طريق معرفة الرجال الذين رَوَوْا تلك الروايات بأنهم كانوا من الثقات، مستخدماً بذلك ألفاظ دالة على التوثيق مثل "رجاله ثقات"<sup>(106)</sup>، و"إسناده صحيح حسن"<sup>(107)</sup>، أو "إسناده صحيح"<sup>(108)</sup>. وأحيانا نجد أن للسيوطي تعقيب على بعض الروايات التاريخية التي تتعلق بحياة الخلفاء، وبما يفصل رأيه عن النصوص المقتبسة بقوله "قلت"<sup>(109)</sup>، دلالة على أن له رأياً خاصاً به أنفرد عن بقية المرويات التاريخية الواردة بنفس الصدد.

**6. عناصر الترجمة:** لقد أسفرت طبيعة كتاب تاريخ الخلفاء بما تضمنه من أعداد الخلفاء، وبالنظر للفترة الطويلة التي غطاها حتم ذلك على تعذر المؤلف للوقوف على أخبار كل هؤلاء الخلفاء، وهذا بالتالي أدى إلى حدوث تباين كبير في عناصر الترجمة، ففي الوقت الذي نجد فيه بعض التراجم متضمنة كل متطلبات التعريف، نجد غيرها لم تحظي إلا بالقليل من المعلومات، وربما جميع عناصر الترجمة لا نجد لها اجتماعاً في ترجمة واحدة، ولكن الواجب يحتم علينا عرض جميع تلك العناصر لغرض دراستها والتعرف عليها، وعلى النحو التالي:

أ-

**الاسم وتوابعه:** يبدأ السيوطي تراجمه بذكر الاسم للمتروك له مع اسم والده وأجداده<sup>(110)</sup>، وقد يورد الاسم مكتفياً بذكره ثنائياً أو ثلاثياً<sup>(111)</sup>، وكانت الألقاب تلحق بالأسماء في مواضع عديدة قد تدل على شهرته أو نسبته أو مكانته<sup>(112)</sup>

**ب- اسم الشهرة:** لقد حرص السيوطي في تاريخه على ذكر بعض الأسماء والألقاب التي كانت تدل أو طفت على الأسماء الحقيقية لبعض الخلفاء جاعلاً هذا اللقب في مقدمة

الاسم<sup>(113)</sup>، أو أفرد لها عنوانا (اسمه ولقبه) أو (نسبه ولقبه)<sup>(114)</sup>، أو يقال له "أبو العباس" أو "أبو إسحق"<sup>(115)</sup>.

**ت- الولادة:** ويعد عنصر الولادة من أهم عناصر الترجمة لدى كتاب التراجم، لما له من دور بارز في الوقوف على صحة لقيام المترجم له بمشايقه وأخذهم عنهم<sup>(116)</sup>، وقد أظهر السيوطي عناية كبيرة بهذا العنصر، وكان يفرد به عنوان مولده ونشأته أو نسبه ومولده<sup>(117)</sup>، وأحيانا يوردها خلال الترجمة<sup>(118)</sup>، أو يقرن ولادته بحادثة مشهورة نحو قوله "ولد في السنة السادسة من الفيل" أو "ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنة"<sup>(119)</sup>، ويوردها أحيانا مقرونة بالوفاة نحو قوله: "ولد بعد مولد النبي (ص) بستين وأشهر، فإنه مات وله ثلاث وستون سنة"<sup>(120)</sup>، أو يقول: "ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة"<sup>(121)</sup>، وأحيانا كان يذكر سنة الولادة بشكل صريح نحو قوله: "ولد سنة ست وعشرين"<sup>(122)</sup>.

**ث- الموطن والمسكن:** وقد أظهر السيوطي بذلك عناية فائقة في كتابه على تحديد موطن ومسكن الخلفاء، وكان يقول: "وكان منشئه بمكة"<sup>(123)</sup>، أو قوله: "القرشي"<sup>(124)</sup>، أو "المكي ثم المدني"<sup>(125)</sup>. وقد يحدد الموطن بشكك صريح نحو قوله: "ولد في المدينة"<sup>(126)</sup>، أو "ولد في الجزيرة"<sup>(127)</sup>، أو "ولد بالحميمة من ناحية البلقاء"<sup>(128)</sup>، وأحيانا أخرى كان لا يشير إلى الموطن لبعض الخلفاء المترجم لهم.

**ج- النشاط العلمي:** لقد حرص السيوطي في تاريخه للخلفاء أن يشير إلى ما كان يتمتع به الخلفاء من ذكاء وفطنة ودور في العلم ورعايته، نحو قوله: "استدل أصحابنا على عظم علمه"<sup>(129)</sup>، وقوله: "وكان لعلي ما شئت من خرس قاطع في العلم"<sup>(130)</sup>، وأحيانا يقول: "كان جيد المشاركة في العلم والأدب"<sup>(131)</sup>، وكذلك يقول: "تأدب وجالس العلماء"<sup>(132)</sup>، أو "كان يحب العلم والعلماء وأهله"<sup>(133)</sup>، وفي ذات الوقت كان السيوطي يذكر الخليفة الذي لم يكن له اهتمام بالعلم على النحو التالي: "كان أبواه يترفانه فشب بلا أدب"، أو "... جمع اصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة أشهر، ثم خرج وهو من أجهل مما كان..."<sup>(134)</sup>، في محاولة منه للتمييز بين من له نشاط علمي من لم يكن له هذا الجانب المعرفي.

**ح- الصفة والشكل:** يبدو أن السيوطي كان لا يتوانى في وصف المظاهر الخلقية والشخصية للخلفاء المترجم لهم، ذكرنا الصفات الغالبة عليهم، نحو ما قال: "سال رجل عائشة صفي لنا أبو بكر الصديق فقالت رجل أبيض، نحيف..."<sup>(135)</sup>، أو إيراد الشكل والصفات من خلال رواية نحو قوله: "رأيت عمر يمشي حافيا شيخا أصلعا آدم أعسر طولا..."<sup>(136)</sup>، أو يقول:

"وكان على شيخنا سمينا أصلع..."<sup>(137)</sup>، وفي أحيان أخرى كان السيوطي يذكر ملامحه الشكل نحو قوله: "كان مليح الشكل"<sup>(138)</sup>.

**خ- الأسرة والمصاهرة:** عني السيوطي بتراجم بعض الخلفاء عناية فائقة في التعريف أو الإشارة إلى البعض من أفراد أسرهم، وهو بهذا العمل قم لنا صورة تقريبية عن التركيب الأسري لعوائل الخلفاء المترجم لهم، إلا أن مقدار ما حظي به البعض من تعريف قد تباين طولاً وقصرًا من ترجمة إلى أخرى، ففي الوقت الذي نجد البعض يحظي بتعريف واف يصل إلى هيئة ترجمة كاملة، نجد أن أحياناً أخرى لا يرد البعض الآخر أي نوع من أنواع التعريف سوى ذكر الأسماء، وربما يعود السبب في ذلك التباين إلى ما يشغله المترجم لهم من مكانة علمية أو دينية أو وظيفية في تراجم الخلفاء أو ما كان لأحدهم من نسب عريق أو صفة ممتازة معينة<sup>(139)</sup>، أما البعض الآخر فكان نصيبهم مجرد التسمية<sup>(140)</sup>.

**د- الشيوخ والمؤدين:** حرص السيوطي في بعض تراجمه على ذكر شيوخ بعض الخلفاء، واختلفت الإشارة إليهم من ترجمة إلى ترجمة أخرى، فتارة يقول: "كان يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم"<sup>(141)</sup>، أو يقول: "أمر كاتبه بأن يحضر الفقهاء والمشايخ الحديث"<sup>(142)</sup>. أو أحياناً يذكر السيوطي لقب الخليفة ويقول نسبه إلى مؤدبه أمثال الخليفة الأموي مروان بن محمد والملقب بالجعدي<sup>(143)</sup>. نسبة إلى مؤدبة الجعد بن درهم.

**ذ- الوفاة:** أثبت السيوطي وفيات عدد كبير من الخلفاء المترجم لهم، وكانت طريقته في تثبيت سني الوفاة قد اختلفت من ترجمة خليفة إلى أخرى، فقد يحدد الوفاة باليوم والشهر والسنة وعمر المتوفى، نحو قوله: "توفي ليلة الثلاثاء لثمانين بقين من جمادى الآخر سنة ثلاث عشر وثلاث وستون سنة"<sup>(144)</sup>، وقد يشير السيوطي إلى الشهر والسنة على نحو قوله: "في سنة ست وثمانين مات الخليفة عبد الملك في شوال"<sup>(145)</sup>، وفي تراجم أخرى كان السيوطي يشير إلى الوفاة فقط بالسنة نحو قوله: "مات سنة ثلاث وثلثين"<sup>(146)</sup>، وإضافة إلى وفيات الخلفاء المترجم لهم كان السيوطي يشير إلى وفاة العلماء خلال فترة كل خليفة مترجم له تحت فقرة "ومن مات من الأعلام أيام عبد الملك"<sup>(147)</sup>، وقوله: "مات في مدة انقطاع الخلافة من الأعلام"<sup>(148)</sup>.

**ر- أمور أخرى:** وثمة أمور أخرى كان السيوطي يذكرها في تراجم الخلفاء، في محاولة منه لتقديم كافة ما يتعلق بالخلفاء من أخبار ونوادر وطرف وغير ذلك من الأمور التي تسهم في رسم المعالم العامة للخلفاء المترجم لهم، كان يذكر في ترجمة الخليفة أبي جعفر المنصور مجموعة من أحاديثه<sup>(149)</sup>، أو أن يذكر في ترجمة الخليفة عثمان بن عفان (رض) فصل في أولوياته<sup>(150)</sup>، كما ذكر السيوطي مجموعة من الحوادث الغريبة التي حدثت أيام الخليفة المعتضد بالله<sup>(151)</sup>.

السيوطي ومنهجه في كتابه تاريخ الخلفاء م.د ماجد عبد الحميد عبد الرزاق  
كما نجد العديد من تراجم الخلفاء قد تخللتها العديد من أبيات الشعر والنوادر والفوائد ونحو  
ذلك<sup>(152)</sup>.

## الهوامش

1. السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص 11.
2. المصدر نفسه ص 14: وينظر الزركلي: الأعلام، 233/3.
3. السيوطي: الدر المنثور، 2/3.
4. المصدر نفسه، 7/3: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،  
51/4؛ سركيس: معجم المطبوعات العربية، والمعربة 1073/1؛ الأعلام، 301/3.
5. السيوطي: الدر المنثور، 7/1.
6. المصدر نفسه والجزء والصفحة.
7. المصدر نفسه، 7/1-8.
8. سورة الفرقان، الآية 63، والآية 75.
- السيوطي: الدر المنثور، 8/1.
9. المصدر نفسه، 7/1-8؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 51/2؛ سركيس: معجم  
المطبوعات، 1077/1؛ الزركلي: الأعلام، 301/1.
10. السيوطي: الدر المنثور، 8/1؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 52/4.
11. السيوطي: الدر المنثورة، 7/1: ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛ سركيس:  
معجم المطبوعات، 1073/1؛ الزركلي: الأعلام، 69/2.
12. السيوطي: الدر المنثورة، 7/1؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛ سركيس:  
معجم المطبوعات، 1073/1.
13. السيوطي: الدر المنثورة، 7/1-8؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4.
14. السيوطي: : الدر المنثورة، 7/1-8: ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛  
سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1؛ الزركلي: الأعلام، 301/3.
15. السيوطي: الدر المنثور، 7/1.
16. المصدر نفسه، 8/1.
17. المصدر نفسه، 8/1: السيوطي: اللع في أسباب الحديث، ص2: ابن العماد:  
شذرات الذهب، 51/4.
18. السيوطي: الدر المنثور، 8/1.

19. المصدر نفسه، 8/1؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1.
20. ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4.
21. السيوطي: نظم العقيان، ص12: الدر المنثور، 16/1؛ كوكب الروضة، ص2، ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1.
22. ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4.
23. السيوطي: كوكب الروضة، ص2، ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4.
24. السيوطي: الدر المنثور، 8/1: الزركلي: الأعلام، 301/3.
25. المصادر نفسها والأجزاء والصفحات.
26. السيوطي: الدر المنثور، 8/1.
27. ابن العماد: شذرات الذهب، 55/4.
28. المصدر نفسه والجزء والصفحة.
29. السيوطي: الجامع الصغير، 3/1؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1074/1.
30. ابن العماد: شذرات الذهب، 51/4؛ القنوجي: أبجد العلوم، 226/2.
31. السيوطي: نظم العقيان، ص11؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1074/1.
32. السيوطي: الدر المنثور، 16/1. وللاطلاع عن مؤلفات جلال الدين السيوطي يراجع السيوطي: نظم العقيان، ص11؛ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 62/1، 75، 103، 1051/2؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 52/4: العجلوني: كشف الخفاء، 8/1، 443/2؛ القنوجي: أبجد العلوم، 226/2، 502-503؛ الكناي: الرسالة المستظرفة، 193/1؛ أبو العلا: تحفة الاحوذى، 446/2، 8/3؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، 151/1، 208/2.
33. السيوطي: الدر المنثور، 9/1-10.
34. المصدر نفسه، 19/1-20.
35. المصدر نفسه، 9/1.
36. السيوطي: نظم العقيان، ص13؛ الجامع الصغير، 1/1؛ اللمع في أسباب الحديث، ص5؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1.
37. السيوطي: كوكب الروضة، ص و؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 55/4؛ الطهراني: تاريخ حصر الاجتهاد، ص26؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1.
38. السيوطي: الدر المنثور، 22/1.



39. المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 55/4.
40. السيوطي: الدر المنثور، 22/1.
41. المصدر نفسه والجزء والصفحة.
42. السيوطي: كوكب الروضة، ص و؛ الدر المنثور، 22/1؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 55/4؛ سركيس: معجم المطبوعات، 1073/1.
43. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 522.
44. المصدر نفسه، ص 525.
45. المصدر نفسه، ص 526.
46. الذهبي: سير أعلام النبلاء، 59/14؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 4؛ أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، 217/13.
47. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 4.
48. ابن كثير: البداية والنهاية، 204/11؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 5.
49. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 5.
50. المصدر نفسه، ص 6.
51. المصدر نفسه، ص 7-8.
52. المصدر نفسه، ص 9.
53. المصدر نفسه، ص 12-13.
54. المصدر نفسه، ص 19-20.
55. المصدر نفسه، ص 20.
56. المصدر نفسه، ص 27-105.
57. المصدر نفسه، ص 108-147.
58. المصدر نفسه، ص 147-165.
59. المصدر نفسه، ص 166-187.
60. المصدر نفسه، ص 187-192.
61. المصدر نفسه، ص 194-199.
62. المصدر نفسه، ص 205.
63. المصدر نفسه، ص 254-255.
64. المصدر نفسه، ص 256-259.
65. المصدر نفسه، ص 464-467.

66. المصدر نفسه، ص 259، 271، 333، 340، 356.
67. المصدر نفسه، ص 464.
68. المصدر نفسه، ص 477.
69. المصدر نفسه، ص 477-478.
70. المصدر نفسه، ص 514-516.
71. المصدر نفسه، ص 517.
72. المصدر نفسه، ص 199.
73. المصدر نفسه، ص 291.
74. المصدر نفسه، ينظر على سبيل المثال، ص 214، 222، 225، 271، 283، 287.
75. المصدر نفسه، ص 27-192.
76. المصدر نفسه، ص 194-254.
77. المصدر نفسه، ص 256-464.
78. المصدر نفسه، ص 477-517.
79. المصدر نفسه، ص 512، 524، 525.
80. د. رحيم حلو محمد: منهج ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 2، العدد 3، السنة 2005، ص 136.
81. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 28، وقارن ذلك مع ص 27 من نفس الكتاب.
82. المصدر نفسه، ص 43، وقارن ذلك مع الصفحات القليلة اللاحقة من نفس الموضوع من الكتاب.
83. المصدر نفسه، ص 205، وقارن ذلك مع ص 203 من نفس الكتاب.
84. المصدر نفسه، ص 27، 166، 194.
85. المصدر نفسه، ص 358-500.
86. المصدر نفسه، ص 250.
87. المصدر نفسه، ص 252.
88. المصدر نفسه، ص 253.
89. المصدر نفسه، ص 27-105.
90. المصدر نفسه، ص 105-147.

91. المصدر نفسه، ينظر مثلاً الصفحات 147-165، 187-192، 194-199، 228-246، 259-274، 283-297.
92. ينظر د. سلمي عبد الحميد حسين الهاشمي: كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام، ص 123.
93. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 104-105.
94. المصدر نفسه، ص 105-107.
95. المصدر نفسه، ص 86-94، 95-103.
96. المصدر نفسه، ص 107.
97. المصدر نفسه، ص 185.
98. المصدر نفسه، ص 186.
99. المصدر نفسه، ص 467-475.
100. المصدر نفسه، ص 476.
101. المصدر نفسه، ينظر مثلاً ص 147، 205، 259، 356، 431، وصفحات أخرى كثيرة.
102. د. حسين عيسى على الحكيم، كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته، ص 233.
103. المصدر نفسه، ص 31.
104. المصدر نفسه، ص 339.
105. المصدر نفسه، ص 44، 136.
106. المصدر نفسه، ص 115.
107. المصدر نفسه، ص 143.
108. المصدر نفسه، ص 87، 165، 219.
109. المصدر نفسه، ص 108، 166، 256، 477.
110. المصدر نفسه، ص 340، 417، 431.
111. المصدر نفسه، ص 147، 187-188، 194، 255، 259، 426.
112. المصدر نفسه، ص 254، 256، 283، 460، 513.
113. المصدر نفسه، المصدر نفسه ص 28، 166، 252.
114. المصدر نفسه، ص 223، 233.

115. بشار عواد معروف: الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، ص 368-369؛
- د. رعد زهراو مطشر: السبكي ومنهجه في كتاب طبقات الشافعية الكبرى، ص 117.
116. المصدر نفسه، ص 30، 108.
117. المصدر نفسه، ص 188، 246، 247، 271.
118. المصدر نفسه، ص 108، 147.
119. المصدر نفسه، ص 30.
120. المصدر نفسه، ص 211.
121. المصدر نفسه، ص 212، 214، 247، 255، 431.
122. المصدر نفسه، ص 31.
123. المصدر نفسه، ص 108، 147.
124. المصدر نفسه، ص 147.
125. المصدر نفسه، ص 211.
126. المصدر نفسه، ص 255.
127. المصدر نفسه، ص 256.
128. المصدر نفسه، ص 41.
129. المصدر نفسه، ص 171.
130. المصدر نفسه، ص 259.
131. المصدر نفسه، ص 272.
132. المصدر نفسه، ص 284.
133. المصدر نفسه، ص 223.
134. المصدر نفسه، ص 32.
135. المصدر نفسه، ص 130.
136. المصدر نفسه، ص 167.
137. المصدر نفسه، ص 271.
138. المصدر نفسه، ص 28، 108، 166، 187، 194، 211، 228، 256، 259، 283، 286، 464، 488، 501.
139. المصدر نفسه، ص 458، 524، 525.
140. المصدر نفسه، ص 229.

141. المصدر نفسه، ص310.  
 142. المصدر نفسه، ص254.  
 143. المصدر نفسه، ص81، 246، 313، 336، 516.  
 144. المصدر نفسه، ص217، 224، 258.  
 145. المصدر نفسه، ص524، 525، 526.  
 146. المصدر نفسه، ص222، 225.  
 147. المصدر نفسه، ص477، 483.  
 148. المصدر نفسه، ص270.  
 149. المصدر نفسه، ص164.  
 150. المصدر نفسه، ص509.  
 151. المصدر نفسه، ينظر مثلاً ص77، 80، 86، 105، 107، 164، 187، 250، وصفحات أخرى كثيرة.

### قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
- \* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067م)
2. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (دار الكتب العلمية - بيروت/1992م)
- \* الحكيم، حسن عيسى على (الدكتور)
3. كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته، (ط1، عالم الكتب - بيروت/1985م)
- \* الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)
19. سير أعلام النبلاء، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط - حسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة - بيروت/1413هـ)
- \* الزركي، خير الدين (ت1410هـ).
20. الأعلام، (ط5، دار العلم للمالين، بيروت، د.ت)
- \* سركيس، يوسف آليان (ت1351م)
4. معجم المطبوعات العربية والمعربة، (مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، قم/1410هـ).
- \* السيوطي، جلال الدين (ت911هـ)

5. الجامع الصغير (دار الفكر - بيروت، ط1/ 1401هـ).
6. أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث، دار الفكر - بيروت، ط1، د.ت)
7. كوكب الروضة في تاريخ النيل وكوكب الروضة، (تقديم: محمد الشناوي، ط1، دار الآفاق العربية - القاهرة/ 1422هـ / 2002م).
8. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (تقديم: عبد الرزاق المهدي، ط1 - دار احياء التراث العربي بيروت/ 2001م).
- \* الطهراني، آغا بزرك.
9. تاريخ حصر الاجتهاد، (تحقيق: محمد علي الأنصاري، مدرسة الإمام المهدي - طهران/ 1401م).
10. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (ط3، دار الأضواء - بيروت/ 1403هـ).
- \* العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت1162هـ).
11. كشف الخلفاء، (تحقيق: احمد القلاش، ط4، مؤسسة الرسالة - بيروت/ 1405م).
- \* ابن العماد الحنبلي
12. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت).
- \* أبو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت1353هـ)
13. تحفة الاحوزي، (دارا لكتب العلمية - بيروت/ د.ت).
- \* القنوجي، صديق بن حسن (1307هـ)
14. أبجد العلوم الوش في بيان أحوال العلوم، (تحقيق: عبد الجبار ركاز، دار الكتب العلمية - بيروت/ 1978)
- \* ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت774هـ).
15. البداية والنهاية ، (تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت/ 1408هـ).
- \* الكتاني الإدريسي، عبد الحي.
16. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، (دار الكتب العلمية - بيروت/ د.ت).
- \* الكناني، محمد بن جعفر (ت1345هـ)
17. الرسالة المستظرفة: (تحقيق: محمد المنتصر، ط4، دار البشائر الإسلامية - بيروت/ 1986م).

\* محمد، رحيم حلو (الدكتور)

19. منهج ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بحث منشور ضمن مجلة أبحاث ميسان، المجلد2، المجلد3، السنة 2005م.

\* مطشر، رعد زهراو (الدكتور)

20. السبكي ومنهجه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصر/ 1993).

\* الهاشمي، سلمى عبد الحميد حسين (الدكتورة)

21. كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام، (بيت الحكمة- بغداد/2002م).